

## 20 - أحاديث إصلاح القلوب(صلاح القلب بالإيمان) (الشيخ عبد

### الرذاق البدر

عبدالرذاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه أجمعين - 00:00:01

اما بعد فقد تقدم ذكر حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الاوامر في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسست فسد الجسد كله - 00:00:18

الا وهي القلب فالقلب مضفة صغيرة في صدر العبد عظيمة الخطر كبيرة الاثر صلاحه صلاح البدن كله والجوارح جميعها وفساده فساد البدن كله والجوارح جميعها وسميت في الحديث مضفة اشاره الى تصغير هذا العضو - 00:00:39  
لان اصل المضفة قدر ما يمضفه الانسان في فيه فما اعظم خطر هذه المضفة وما اكبر اثارها فكل حركة وسكون تقع من الانسان وكل فعل او ترك فرع عن مراد هذه المضفة - 00:01:05

بل لا يمكن للجوارح ان تتخلص عن ذلك فاذا كان القلب صالح بما فيه من الايمان علماً وعملاً قلبياً لزم ضرورة صلاح الجسد بالقول الظاهر والعمل بالايام المطلق فما احوج العبد - 00:01:25

الى العناية بهذه المضفة اصلاحاً وتنقية وتزكية وتطهيرها ومن الدعوات المأثورة في هذا الباب ما ورد في حديث زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ات نفسي - 00:01:46

لتقوها وزکها انت خير من زکاها انت ولیها ومولها وان اهم ما ينبغي مراعاته في هذا المقام معرفة الغایة التي خلقت القلوب لاجلها واؤجدت لتحقيقها الا وهي توحيد الله واخلاص الدين له. ومدى حظه - 00:02:06

ومدى حظ القلوب منها والقلوب في هذا الامر على قسمين الاول قلب مشغول بالله. عاقل للحق. مفكر في العلم. مجتهد في تحقيق هذه الغایة وهو بهذا يكون قد وضع في موضعه الصحيح - 00:02:30

وحيئذ يكون له وجهان وجه مقبل على الحق علماً وعملاً سعياً واذعان رغبة وطلبها تحقيقاً وتطبيقاً ووجه معرض عن الباطل منصرف عنه حذراً من الوقوع فيه ويقال له القلب الزيكي والقلب الطاهر والقلب السليم - 00:02:50

لان هذه الاسماء تدل على سلامه القلب من الشر وبعده عن الخبر وخلاصه من الافات الثاني قلب منصرف الى الباطل منحرف عن الغایة التي اوجد لاجلها وخلق لتحقيقها وله وجهان - 00:03:14

وجه مقبل على الباطل مشغول به ووجه معرض عن الحق غير قابل له وهم في الحقيقة افتتان افة الصدود عن الحق وافة الاقبال على الباطل ولكل منها اضراره الجسيمة ونتائجها الوخيمة - 00:03:33

والباطل الذي يشغل به القلب عن هذه الغایة نوعان اولاً نوع يشغل القلب عن الحق ويُزاحم الخير الذي فيه دون ان يعانده ويصادمه كالافكار والهموم والغموم والاحزان الناشئة عن علائق الدنيا وشهوات النفس - 00:03:56

ثانياً نوع يعاند الحق الذي في القلب ويصادمه ويصد عنه مثل الاراء والاهواء المرضية من الكفر والنفاق والبدع ونحو ذلك فالاول يُزاحم القلب والثاني يصادم ما فيه وعالجه الاول بالعودة بالقلب الى التوحيد الخالص والايام الصحيح الذي خلق القلب لاجله - 00:04:20

وعدم شغله بامر اخر ومن الاحاديث الواردة في ذلك ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا الله الا الله العظيم - [00:04:47](#)

اليم لا الله الا الله رب العرش العظيم لا الله الا الله رب السماوات ورب الارض ورب العرش الكريم متفق عليه وعن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب او في الكرب الله - [00:05:03](#)  
الله ربى لا اشرك به شيئاً رواه ابو داود وابن ماجة وعن ابي بكره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين - [00:05:29](#)

واصلاح لي شأنى كله لا الله الا انت رواه ابو داود وعن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا الله الا انت سيحانك اني كنت من الظالمين - [00:05:49](#)

فانه لم يدعوها بها رجل مسلم في شيء قط الا استجواب الله له رواه الترمذى وجميع هذه الكلمات الواردة في هذا الحديث كلمات ايمان وتوحيد واخلاص لله عز وجل وبعد عن الشرك كله كبيرة وصغرى - [00:06:11](#)

وفي هذا ابين دلالة على ان اعظم علاج للكرب واصلاح للقلب هو تجديد الایمان وترديد كلمة التوحيد لا الله الا الله فانه ما زالت عن العبد شدة ولا ارفع عنه هم وكرب بمثل توحيد الله واخلاص الدين له - [00:06:33](#)

وتحقيق العبادة التي خلق العبد لاجلها واوقد لتحقيقها فان القلب عندما يعم بالتوحيد والاخلاص ويشغل بهذا الامر العظيم الذي هو اعظم الامور واجلها على الاطلاق تذهب عنه الكربلات وتزول عنه الشدائدين والغموم - [00:06:55](#)

ويسعد غاية السعادة قال ابن القيم رحمة الله التوحيد مفرع اعداءه واوليائه فاما اعداؤه فينجيهم من كرب الدنيا وشدائدها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر - [00:07:18](#)

لايذاهم يشركون واما اولياوه فينجيهم من كربات الدنيا والآخرة وشدائدها ولذلك فزع اليه يونس فنجاه الله من تلك الظلمات وفرز اليه اتباع الرسل فنجوا به مما عذب به المشركون في الدنيا وما اعد لهم في الآخرة - [00:07:40](#)

ولما فزع اليه فرعون عند معاينة الهلاك وادراك الغرق لم ينفعه لان الایمان عند المعاينة لا يقبل هذه سنة الله في عباده فما دفعت شدائدين الدنيا بمثل التوحيد ولذلك كان دعاء الكرب بالتوكيد - [00:08:04](#)

ودعوة ذي النون التي ما دعا بها مكروب الا فرج الله كربه بالتوحيد فلا يلقي في الكرب العظام الا الشرك ولا ينجي منها الا التوحيد فهو مفرع الخلقة وملجأها وحصنها وغياثتها وبالله التوفيق - [00:08:27](#)

وعلاج الثاني بالهدایة لهذا الدين الحنيف والتوفيق للدخول فيه قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للسلام فهو على نور من ربه وكل منحرف عن هذا الدين منصرف عن الهدى - [00:08:49](#)

فقلبه مريض ولا شفاء له الا بالدخول في هذا الدين وهو في غاية الظماء والعطش لا يرويه الا معين هذا الدين الصافي ومنهله العذب قال احد المحتدين لهذا الدين العظيم - [00:09:08](#)

ان غير المسلمين على اختلاف نحلهم ومللهم ظمأ بل يكادون يهلكون من شدة الظماء وذلك لانهم لم يجدوا ما يروي ظمائهم في عقيدتهم البالية محرفة كانت او مؤلفة من ارت - [00:09:26](#)

عقولهم ويا لله العجب كلما شربوا منها ازدادوا ظمأ وما كنت الا واحدة من هؤلاء والله ما ارتويت الا من بعد ان نهلت من نهر هذا الدين العذب الصافي فلله الحمد رب السماوات ورب الارض رب العالمين - [00:09:46](#)

ومن المعلوم ان الانسان قد يلم به بعض الملمات وقد تصيبه بعض المصائب وقد يبتلى ببعض الالام التي تکدره وتؤلم قلبه وتعصر فؤاده وربما جلت له الكثير من الحزن او الهم او الغم - [00:10:09](#)

وهذه اذا وصلت الى القلب اتعبته وارقته وكدرت صفوه ولا يكون وضعه مع وجودها سويا طبيعيا وعند النظر في طريقة علاجها والسعى في ابعادها وازالتها عن القلب نجد ان الناس يتفاوتون في هذا الباب تفاوتا عظيما - [00:10:30](#)

وينحون في العلاج مناح شتى ولكن لا علاج ولا دواء ولا شفاء ولا سلامه من ذلك كله الا بالعوده الصادقة الى الله جل وعلا فالعوده

الى الله وذكره وتعظيمه وعمارة القلب بتوحيده والايمان به - 00:10:53

واللجوء الصادق اليه والافتقار اليه والذل بين يديه. والانكسار له سبحانه تذهب ولا يبقى منها شيء قال الله تعالى من عمل صالحها من ذكر او انتى وهو مؤمن فلنحبينه حياة طيبة ولنجزيتهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون - 00:11:15

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله فاخبر تعالى ووعد من جمع بين الايمان والعمل الصالح بالحياة الطيبة في هذه الدار وبالجزاء الحسن في هذه الدار وفي دار القرار وسبب ذلك واضح - 00:11:39

فإن المؤمنين بالله الإيمان الصحيح المثمر للعمل الصالح المصلح للقلوب والأخلاق والدنيا والآخرة معهم أصول وأسس يتلقون فيها جميع ما يرد عليهم من أسباب السرور والابتهاج وأسباب القلق والهم والحزن - 00:11:58

يترقون المحاب والمسار بقبول لها وشكر عليها واستعمال لها فيما ينفع فإذا استعملوها على هذا الوجه أحدث لهم من الابتهاج بها والطمع في بقائها وبركتها ورجاء ثواب أموراً عظيمة تفوق بخيراتها وبركاته هذه المسرات - 00:12:21

التي هذه ثمرتها ويترقبون المكاره والمضار والهم والغم بالمقاومة لما يمكنهم مقاومته وتحقيق ما يمكنهم تخفيف والصبر الجميل لما ليس لهم منه بد وبذلك يحصل لهم من آثار المكاره من المقاومة النافعة والتجارب والقوه - 00:12:47

ومن الصبر واحتساب الأجر والثواب أمور عظيمة تظمحل معها المكاره وتحل محلها المسار والأمال الطيبة والطمع في فضل الله وثوابه كما عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا في الحديث الصحيح انه قال - 00:13:13

عجبنا لامر المؤمن ان امره كله خير. ان اصابته سراء شكر فكان خيراً له. وان اصابته ظراء صبر فكان خيراً له وليس ذلك لاحد الا للمؤمن رواه مسلم فالمؤمن يتضاعف غنه وخيره وثمرات اعماله في كل ما يطرقه من السرور والمكاره. بحسب حظه من -

00:13:36

ايماي والعمل الصالح فيتلقى بهما الخير والشر شكرها على النعماء وصبرا على الضر والبلاء فيحدث له السرور والابتهاج وزوال الهم والغم والقلق وضيق الصدر وشقاء الحياة وتتم له الحياة الطيبة في هذه الدار - 00:14:06

فيجتمع للمؤمن عند النعم والسراء نعمتان نعمة حصول ذلك المحبوب ونعمة التوفيق للشكر الذي هو أعلى من ذلك وبذلك تتم عليه النعمة ويجتمع له عند الظراء ثلاث نعم نعمة تكبير السنين - 00:14:30

ونعمة حصول مرتبة الصبر التي هي أعلى من ذلك ونعمة سهولة الضراء عليه لانه متى عرف حصول الأجر والثواب والتمرن على الصبر هانت عليه وطأة المصيبة وخف عليه حملها والإيمان ملجاً للمؤمنين - 00:14:55

بكل ما يلم بهم من سرور وحزن وخوف وامن وطاعة ومعصية وغير ذلك من الامور التي لابد لكل احد منها فعند المحاب والسرور يلتجاؤن الى الإيمان فيحمدون الله ويثنون عليه ويستعملون النعم فيما يحب المنعم - 00:15:20

وعند المكاره والحزن يلتجاؤن الى الإيمان من جهات عديدة يتسلون بایمانهم وحلاوته ويتسلون بما يترتب على ذلك من الثواب ويفقايلون الأحزان والقلق براحة القلب والرجوع الى الحياة الطيبة المقاومة للحزن والاتراح - 00:15:45

ويلتجاؤن الى الإيمان عند الخوف فيطمئنون اليه ويزيدهم إيماناً وثباتاً وقوةً وشجاعةً ويضمحل الخوف الذي اصابهم كما قال تعالى عن اختياري الخلق الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - 00:16:09

فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء لقد اضمحل الخوف من قلوب هؤلاء الآخيار وخلفه قوة الإيمان وحلاوته وقوه التوكيل على الله والثقة بوعده - 00:16:32

ويلتجاؤن الى الإيمان عند الامن فلا يبطرهم ولا يحدث لهم الكبرياء بل يتواضعون ويعلمون انه من الله ومن فضله ويسيره فيشكرون الذي انعم بالسبب والسبب. الامن وأسبابه ويعلمون انه اذا حصل لهم ظفر بالاعداء وعز انه بحول الله وقوته - 00:16:56

وفضله لا بحولهم وقوتهم ويلتجاؤن الى الإيمان عند الطاعة والتوفيق للاعمال الصالحة فيعترفون بنعمة الله عليهم بها وان نعمته

عليهم فيها اعظم من نعم العافية والرزق وكذلك يحرضون على تكميلها وعمل كل سبب لقبولها وعدم ردتها او نقصها - 00:17:23

ويسألون الذي تفضل عليهم بالتوفيق لها ان يتم عليهم نعمته بقبولها. والذي تفضل عليهم بحصول اصلها ان يتم لهم منها ما انتقصوه

منها ويلجأون الى الايمان اذا ابتلوا بشيء من المعاصي. بالمبادرة الى التوبة منها وعمل ما يقدرون عليه من الحسنات - [00:17:51](#)  
لجر نقصها قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فالمؤمنون في جميع تقلباتهم  
وتصرفاتهم ملجأهم الى الايمان ومفزعهم الى تحقيقه ودفع ما ينافيه ويضاده - [00:18:17](#)  
وذلك من فضل الله عليهم ومنه سبحانه وتعالى وبالله وحده التوفيق والسداد نسألة جل في علاه ان يوفقنا اجمعين لكل خير وصلى  
الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:18:40](#)  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:03](#)